

شجرة طوبى

[276] فالبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى المساويا فعند ذلك خرج أبو جهل من بين صفين وقال: اللهم إن محمدا قطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فأهنة اليوم فقال رسول الله: اللهم لا يغلبنك فرعون هذه الامة أبو جهل الحكم بن هشام، والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل ف ضرب عمرو أبا جهل على فخذه وضرب أبو جهل على يده فابا بها من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله فقطعا ورمى بها - يعني بيده المقطوعة. قال عبد الله بن مسعود: انتهيت الى أبي جهل وهو يتشطح بدمه فقلت: الحمد لله الذي اخزاك فرفع رأسه: وقال: اخزاك الله لمن الدين ولمن الملك؟ قلت: لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه قال لقد ارتقيت مرتقيا صعبا يا رويحي الغنم أما إنه ليس شئ اشد من قتلك إياي في هذا اليوم ليت رجلا من المطلبين قد تولى قتلي أو رجلا من الاحلاف، قال: يا عبد الله إذا حزرت رأسي فاحتز من اصل العنق ليرى عظيما مهيبا في اعين محمد قال: فإذا كان كذلك فانا احزه من فمك ليرى حقيرا قال: فاقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته واخذت رأسه وجئت به الى رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله هذا رأس أبي جهل بن هشام فسجد شكرا لله تعالى، وقتل منهم حتى بلغوا سبعين، واسر منهم سبعون، واسر أبو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب، وجاء بهما الى رسول الله (ص) فسأله النبي (ص) هل اعانك احد عليهما؟ قال: نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله (ص) ذاك الملائكة، ثم قال رسول الله (ص) لعمة العباس: ادف نفسك وابن اخيك عقيل. فقال: يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكروهوني، فقال رسول الله (ص) اعلم باسلامك أن يكن ما تذكر حقا فأجازيك عليه، فاما ظاهر أمرك فقد كنت علينا، ثم قال: يا عباس إنكم خاضتم الله فخصمكم ثم قال: ادف نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها اصحاب رسول الله (ص) فقال يا رسول الله احسبهما من فدائي. قال (ص): لا ذاك شئ اعطانا الله منك فادف نفسك وابن اخيك، فقال العباس: ليس لي مال غير الذي ذهب مني قال: بلى المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة وقلت لها: أن حدث علي حدث فاقسموه بينكم، قال: تتركوني وأنا اسئل الناس بكفي.
